[104] وروى هشام بن محمد، عن أبيه قال: قالت فاطمة، لأبي بكر: إن أم أيمن تشهد لي ان رسول ا (صلى ا عليه وآله)، أعطاني فدك، فقال لها: يا ابنة رسول ا، وا ما خلق ا خلقا أحب إلي من رسول ا (صلى ا عليه وآله) أبيك، ولوددت أن السماء وقعت على الأرض يوم مات أبوك، وا لأن تفتقر عائشة أحب إلي من أن تفتقري، أتراني أعطي الأحمر والأبيض حقه وأظلمك حقك، وأنت بنت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، إن هذا المال لم يكن للنبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، وإنما كان مالا من أموال المسلمين يحمل النبي به الرجال، وينفقه في سبيل ا، فلما توفي رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وليته كما كان يليه، قالت: وا لا كلمتك أبدا، قال: وا لا هجرتك أبدا، قالت: وا لأدعون ا عليك، قال: وا لأدعون ا لك، فلما حضرتها الوفاة أوصت ألا يصلى عليها، فدفنت ليلا، وصلى عليها عباس بن عبد المطلب، وكان بين وفاتها ووفاة أبيها اثنتان وسبعون ليلة. ب حدثني محمد بن زكريا. قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، بالأسناد الأول، قال: فلما سمع أبو بكر خطبتها شق عليه مقالتها فصعد المنبر، وقال: أيها الناس ما هذه الرعة الى كل قالة، أين كانت هذه الأماني في عهد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، ألا من سمع فليقل، ومن شهد فليتكلم، إنما هو ثعالة شهيده ذنبه، مرب لكل فتنة، هو الذي يقول: كروها جذعة بعدما هرمت، يستعينون بالضعفه، ويستنصرون بالنساء، كأم طحال أحب أهلها إليها البغي، ألا اني لو أشاء أن أقول لقلت: ولو قلت لبحت، إني ساكت ما تركت. ثم التفت الى الأنصار فقال: قد بلغني يا

_____

(1) اتفقت كلمة المحدثين على ان - فدك - كانت خالصة لرسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقط، وانه منحها في السنة السابعة من الهجرة الى الصديقة الطاهرة، فتصبح فدك خار جة من الأرث، فضلا عن أن الزهراء (عليها السلام) تصرفت بها الى حين وفاة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم). وهذه الجملة من أبي بكر ان دلت على شئ فانما تدل على كذبه الصريح، وانه كسائر كلماته لم تكن منبعثة عن صدق وايمان. (2) ابن أبي الحديد 16: 214 تفسير الرازي 8: 125. فدك: 46.

_____